

20) (مقاصد الحج) قصة بناء الكعبة (لفضيلة الشيخ أ.د. حسن

بخاري.

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام الايمان على امام الهدى وسيد الورى نبينا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن استن بسنته واهتدى بهداه اما بعد اخوة الاسلام - [00:00:00](#)

حجاج بيت الله الحرام فهذا هو اول ايام عشر ذي الحجة لعامنا المبارك هذا سنة خمس واربعين واربعمئة والف. من هجرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم. وهذه المجالس التي ابتدأت منذ مجلس البارحة نتدارس فيها واياكم ما يتعلق بفريضة حج بيت الله الحرام - [00:00:20](#)

بدءا بفريضته ومعناه وما احتف به من المقاصد والمعاني والحكم والاسرار التي يراد لامة الاسلام ان تقف عليها وان تفقه معانيها. وان تحيط بها فاننا امة ربانية مباركة وهذه عبادة جليلة عظيمة هي فريضة من فرائض الاسلام. وركن من اركانه العظام - [00:00:42](#)

ومما يتعلق بالحديث عن اداء النسك وحج بيت الله الحرام الابتداء بهذه البقعة المباركة مكة المكرمة والبيت العتيق والكعبة المعظمة فانها مبدأ هذا الامر كله وما قصة بناء الكعبة وابتداء امرها الا بداية لهذه - [00:01:08](#)

مسيرة ورحلة حجاج بيت الله الحرام الى هذا البلد الامين الى البيت العتيق. مكة امة الاسلام البلد الذي به قلوب المسلمين وتشتاقه وتهوي اليه افندتهم اجابة لدعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. مكة التي سماها - [00:01:28](#)

الله في القرآن مكة وسماها بكة وسماها ام القرى وسماها البلدة وسماها البلد الامين وسماها البلد في اسماء متعددة تدل على شرف المسمى. يكفي انها البقعة التي اصطفاها الله واختارها لتكون محل بيته العتيق - [00:01:48](#)

وكعبته المعظمة جاء في كتاب الله الكريم وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة ببطن مكة من بعدي ان اظفركم عليهم. وكان الله بما تعملون بصيرا وسماها ايضا بكة في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا - [00:02:08](#)

وهدى للعالمين. وقال سبحانه وتعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين. وقال سبحانه مقسما في موضع اخر لا اقسام بهذا البلد وان تحل بهذا البلد. وهي ام القرى كما في قول الحق سبحانه وكذلك اوحينا - [00:02:38](#)

اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها. وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعيد وقال سبحانه وتعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء - [00:02:58](#)

قدرت ان اكون من المسلمين لما اختار الله هذا البلد اصطفاه ليكون محل بيته العظيم وكعبته المعظمة جعل حدود حرم هذا البلد وقفا من عنده سبحانه. فبعد جبريل عليه السلام يري ابراهيم عليه السلام حدود حرم مكة فوضع انصاب الحرم. كما روى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنه - [00:03:18](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عام الفتح اسدا الخزاعي فجدد انصاب الحرم قال وكان ابراهيم السلام وضعها يريه اياها جبريل عليه السلام. فكلما وضع جبريل عليه السلام و اشار الى موضع من حدود - [00:03:43](#)

الحرم كان الخليل ابراهيم عليه السلام يظلم الحجارة للدلالة على موضعها وما زالت تتعاهدها امة الاسلام بالتجديد وابقائها فيما سمي بانصاب الحرم. او اعلام الحرم او حدود الحرم. ومبدأ امر الحرم قصة بناء الكعبة. وفي - [00:04:03](#)

ما روى الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بقصة من كثير من روايات صحيحة لكن

حسبكم بهذه الرواية قال سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما - [00:04:23](#)

اول ما اتخذ النساء المنطق اول ما اتخذ النساء المنطق من قبل ام اسماعيل المقصود بالمنطق الحزام الذي تربطه النساء على وسطها تشد به لباسها وكان هذا غير معهود عند النساء وانما عرف اول مرة من قبل هاجر ام اسماعيل عليه السلام. قال اول ما اتخذ النساء المنبر - [00:04:42](#)

من قبل ام اسماعيل اتخذت منطقا لتعفي اثرها على سارة وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما اخذ هاجر من مصر غارت سارة منها ففر بها وخرج بها بامر الله عز وجل الى هذا البلد - [00:05:07](#)

فكانت اذا خرجت ارادت ان تعفي اثرها يعني تمحو اثر خطواتها لان لا تعرف سارة طريقها. فكان المنطق قطعة من حزام او قماش تشد على الوسط فيتدلى من ورائها طرف هذا المنطق. فاذا مشت كان ماحيا لاثر الخطوات من ورائها - [00:05:26](#)

كان هذا اول امر المنطق كما قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال ثم جاء بها ابراهيم عليه السلام. وبابنها اسماعيل عليه السلام وهي ترضعه وضعه عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلى المسجد - [00:05:46](#)

يعني قبل ان تبنى الكعبة وقبل ان يكون زمزم لكنه اشارة الى الموضع. وضعهما ابراهيم عليه السلام في موضع الكعبة اليوم. قبل ان تكون قال ابن عباس رضي الله عنهما وليس بمكة يومئذ احد - [00:06:06](#)

وليس بها ماء وضعها هناك ووضع عندها جرابا فيه تمر وسقاء فيهما هذا كل الذي تركه ابراهيم عليه السلام لهجر وابنه الرضيع اسماعيل عليه السلام جرابا فيه تم كيس فيه تمر - [00:06:23](#)

يعني قربة من جلد فيها ماء فوضعها هناك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء. ثم قف ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسماعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء - [00:06:44](#)

وابراهيم عليه السلام لا يجيبها فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله امرك بهذا لما يئست من جوابه وهو لا يلتفت اليها قالت آله امرك بهذا؟ قال نعم - [00:07:06](#)

قالت اذا لا يضيعنا. ثم رجعت هذا اليقين العظيم يا كرام مبدأ قصة هذه الاسرة المباركة اسرة الخليل ابراهيم عليه السلام هاجر وابنها اسماعيل عليه السلام قصة الايمان التي ابتدأت قبل ان تبدأ الحياة في مكة - [00:07:25](#)

البيت العتيق الذي بناه الخليل ابراهيم عليه السلام. وابنه الرضيع اسماعيل عليه السلام. الذي رضع الايمان والتوكل من امه العظيمة هاجر في هذه المعاني العظيمة بدأت قصة الحياة قالت الله امرك بهذا؟ قال نعم. قالت اذا لا يضيعنا ثم رجعت - [00:07:47](#)

قال فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه والثنية مرتفع اصغر من الجبل بعدما تركهما موضع موضع البيت وادي بين الجبال. فلما ابتعد عنهما قليلا وارتفعا على ثنية حيث لا يرونه. قال استقبل بوجهه البيت ثم - [00:08:10](#)

ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيت المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون - [00:08:31](#)

هذا اخر عهد ابراهيم عليه السلام بابنه وامه اسماعيل وهاجر قال وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط يعني من شدة الجوع. والصغير الذي لا يجد ما يرضعه ولا ماء - [00:08:52](#)

يشربه فيصيح من شدة الجوع فجعل يتلوى او قال يتلبط. قال فانطلقت كراهية ان تنظر اليه ام ما تطيق ان تنظر الى رضيعها الصغير تكاد تخرج روحه من الجوع والظما والعطش وهي لا تقدر ان تصنع له شيئا - [00:09:22](#)

قال فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا فهبطت من الصفا. حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها. ثم سعت ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى - [00:09:41](#)

الوادي ثم اتت المروة الجبل المقابل للصفا ثم اتت المروة فقامت عليها فنظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما - [00:10:06](#)

هذه قصة السعي التي سعيتم بين الصفا والمروة في العمرة وستسعون في الحج وسعي هاجر التي قامت على الصفا وعلى المروة تبحث عما تنقذ به رضيعها اسماعيل عليه السلام قال فلما اشرفت على المروة - [00:10:28](#)

للمرة السابعة سمعت صوتا فقالت صح تريد نفسها ما عندها احد فلمن تقول صه يقول لنفسه تصمت نفسها ثم تسمعت قالت قد اسمعت ان كان عندك غواث سمعت صوتا لكن لا تدري اين هو ومن صاحبه - [00:10:47](#)

لكنها وحدها واسماعيل ابنها عليه السلام منذ ايام الله اعلم كم مقدارها. ما كان معهما ثالث ثلاثة هما اثنان في هذا المكان اذ سمعت صوتا سرها ذلك ان تجد نجدة - [00:11:08](#)

وشينا يفرج كربتها وكربة رضيعها فقالت اسمعت ان كان عندك غواث يعني يا صاحب الصوت ان كان عندك شيء تغيننا به فقد سمعت صوتك فاسمعنا على الله ان يجعل على يديه الفرج. قالت اسمعت ان كان عندك غواث - [00:11:22](#)

قال فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء قال فجعلت احوظه وتقول بيدها هكذا اجعل للماء الذي ينبع من الارض ويفور تجعل حوله حوضا من التراب والرمل والحصى - [00:11:40](#)

لاجل ان يجتمع وخشية ان ينساب فتشربه الارض مرة اخرى وهي بحاجة الى القطرة من الماء. قال فجعلت تحوظه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها سقاؤها الذي نفذ وليس فيه قطرة ماء - [00:12:03](#)

ارادت ان تجمع من الماء ما يكفيها وولدها. ربما كانت قطرات توشك ان تنتهي. قال وجعلت تغرف من الماء في سقائها ويفور بعدما تعرف كلما غرفت فأرى الماء وخرج واجتمع - [00:12:20](#)

قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكنت زمزم عينا معينا. لك انت عينا جارية - [00:12:36](#)

يمشي الى ما شاء الله قال فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فانها بيت الله بيني هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله هذه الكلمة التي سألت بها ابراهيم عليه السلام اول ما تركها - [00:12:52](#)

الرضيع الله امرك بهذا؟ قال نعم. قال ائت لا يضيعنا جاء الملك بالوحي من الله يصدق ايمانها ويقينها وتوكلها على الله. ليقول لها الكلمة التي قالت بفيها ثم قالت اذا لا يضيعنا فجاء التصديق من السماء - [00:13:14](#)

يوحي ببعث الله تعالى به ملكا من الملائكة الكرام. جبريل عليه السلام. فيقول لها لا تخاف الضيعة. فانها هنا بيت الله بيني هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله - [00:13:34](#)

قال وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية. موضع الكعبة كان مرتفعا من الارض كالرامية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله. فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم - [00:13:49](#)

مقبلين من طريقك دا. وجرهم قبيلة من قبائل اليمن فاقبلوا من طريقي كدى. فنزلوا في اسفل مكة فأرأوا طائرا عائفا يحوم في السماء فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء - [00:14:08](#)

ولعهدنا بهذا الوادي وما فيهما وكان شيئا غير مألوف عندهم وقبائل العرب التي تعبر لطريق التجارة او غيرها تعرف الامكنة وتعرفوا مواضع الماء وهي تدرك ان هذا الوادي ليس فيه ماء - [00:14:25](#)

ما الذي اتى بالطير يحوم فارسلوا جريا او جريين. يعني شخصا او اثنين يستطلعان الخبر ويبحثان ما الامر اذا هم بالماء فرجعوا فاخبروهم بالماء فاقبلوا قال وام اسماعيل عند الماء - [00:14:42](#)

وقالوا اتأذنين لنا ان نزل عندك؟ قالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء هذا الماء لي وهو رزق من الله ساقه لي انا وابني خشية ان يأتي عدد كبير فيزاحمها في الماء. فتعود الى الجوع والظمأ وقصة الأماسة التي عاشتها. قالت ولكن لا حق لكم في الماء - [00:15:02](#)

الا باذننا. قالوا نعم. فقبلوا بشرطها. قال ابن عباس رضي الله عنهما. قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك امة اسماعيل وهي تحب الانس يعني وافق طبعها. وانست بجوارهم وبنزلهم عندها وبقربها ومن حولها. فنزلوا - [00:15:24](#)

وارسلوا الى اهلهم من اليمن هنأت وانزلوا عندها. قال فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام يعني اسماعيل عليه

السلام وتعلم العربية منهم ممن انجرهم اليمينية العربية - [00:15:44](#)

اسماعيل عليه السلام ليس عربيا وابراهيم عليه السلام ليس عربيا فتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب كان اسماعيل عليه السلام بما اوتي من خصال وصفات وسمات كان محل اعجاب فاعجبهم وانفسهم يعني كان عندهم نفيسا تلتفت اليه الانظار -

[00:16:05](#)

فلما ادرك زوجته امرأة منهم وماتت ام اسماعيل الى هنا ما لقيت ابراهيم عليه السلام بعد تلك المرة منذ ان وضعها الى ان غادر اسدل

الستار على شأن هاجر وقصتها وتضحيتها وتربيتها وايمانها ويقينها وتوكلها لتتعلم درسا عظيما يا - [00:16:31](#)

الكرام عندما تصدق مع الله فلا تنتظرن احدا من البشر يمكن ان يكون سندا لك وعونا لك اذا كان الله معك وعندما يصدق احدا في

نصرة دينه وما امر الله تعالى به والقيام بما وجب في حقه - [00:16:55](#)

فانه ليس بالضرورة ان يرى الثمرة ولا ان يرى قطفها ولا ان يرصد نتاجها هاجر هذه هي ام اسماعيل الذي بنى الكعبة يؤم الذبيح

الذي اثبت الله شأنه في قصة عظيمة تتلى في القرآن - [00:17:13](#)

امرأة الخليل ابراهيم عليه السلام لكن هاجر لم يكن لها في ذلك كله الا التضحية والفداء وتربية اسماعيل حتى شب وبلغ. قال فماتت

ام اسماعيل ثم جاء ابراهيم عليه السلام بعدما تزوج اسماعيل عليه السلام يطالع تركته - [00:17:30](#)

يعني ينظر اسرته واهله فلم يجد اسماعيل فسأل امرأته عنه فقالت خرج بيتغي لنا ثم سألهم عن عيشهم وهيئتهم كيف حالكم؟ كيف

حياتكم؟ ما تصنعون؟ فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه - [00:17:52](#)

قال فاذا جاء زوجك فاقربي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء اسماعيل عليه السلام كأنه انس شيئا ما رأى اباه ولا طيفه

ولا ظله لكن قلب الوالد مع الولد وما يكون بينهما من شيء من خواطر القلب وشجونه كأنه انس - [00:18:13](#)

شيئا هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فوصفته فسألنا عنك فاخبرته. وسألني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد

وشدة قال هل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك - [00:18:38](#)

قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها قال وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم

يجده فدخل على امرأته فسألها عنه فقالت خرج بيتغي لنا - [00:19:00](#)

يعني يطلب الرزق ويبحث عن شيء نقتات عليه. قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله.

قال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شربكم؟ قالت الماء - [00:19:22](#)

قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب. يعني ما كان لاهل مكة صراعة

الحب ولا طحنه او طبخه او اكله - [00:19:39](#)

ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه قال عليه الصلاة والسلام فهما لا يخلو عليهما احد الا لم يوافقاه يعني اللحم والماء لا

يخلو عليهما احد يعني لا يقتصر في الطعام والاقليات عليهما ادني - [00:19:55](#)

ان ضره ذلك ان يبقى طعامك طيلة السنوات اللحم فقط ولا تأكل معه شيئا ولا تشرب الا الماء لا يوافق طبيعة البدن وربما اصابه

الضرر ووقع في الامراض والاسقام قال لا يخلو عليهما احد الا لم يوافقاه - [00:20:17](#)

الا بمكة بدعوة الخليل ابراهيم عليه السلام لما قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال فاذا جاء زوجك فاقربي عليه السلام وامريه

يثبت عتبة بابه فلما جاء اسماعيل عليه السلام قال هل اتاكم من احد؟ قالت نعم - [00:20:36](#)

اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه قارن بين جوابها وجواب صاحبها الاولى تلك الاولى لما سألهما عن عيشهم قالت نحن بشر وشكت

اليه الثانية قالت نحن بخير وسعة واثنت على الله. العيش هو العيش - [00:20:55](#)

والحياة هي الحياة لكن نفس شاكرة تقدر نعمة الله وان دقت وان قلت وتعظم نعمة الله وتحمده ونفس اخرى لا تطلب الا ما زاد وتنقم

القليل من النعمة وتزدرئها وتجدها - [00:21:13](#)

ولا ترى فضل الله ونعمته ثم لما سألهما عن ابيه ابراهيم عليه السلام من اتاكم؟ قالت الاولى اتانا شيخ كذا وكذا وصفها لم يكن مما يليق

يدل على ادب واحترام. اما الاخرى فقالت اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه - [00:21:32](#)

قال فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف اعيش هنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسك - [00:21:53](#)

زكي هذا شأن عظيم امة الاسلام المح اليه الحديث في اشارة مقتضبة ان سعادة البيوت وصلاح البيوت وعيش البيوت بهناء لا يكون في كثرة المال والمتاع والطعام والشراب ولا فاخر الاثاث ولا ما يشيد في البناء - [00:22:11](#)

بناء البيوت السعيدة يكون بصدد قلوب اصحابها بربها الايمان اليقين الرضا عن الله. القناعة بالقليل وحمد الله والثناء على الله. تلك مفاتيح السعادة في البيوت يا كرام وابراهيم عليه السلام - [00:22:35](#)

نبي يوحى اليه امره في الاولى ان يفارقها لانها لا تصلح ان تكون زوجة نبي الانبياء صفوة البشر يعيشون اعلى المقامات. والله يختار لهم من النساء الصالحات من يليق بهن ان تكون زوجات للانبياء - [00:22:53](#)

والاخرى لما رأى فيها معالم الايمان وحسن الظن بالله وصدق الرجاء والثناء على الله امرها ان يبقيها لتكون زوجة له. فتلك ايضا دروس نستفيدها ونتعلم منها. ان نربي عليها اولادنا ابناءنا وبناتنا - [00:23:12](#)

كيف تكون القلوب متعلقة بالجوهر لا بالمظهر. وان تنفذ الى المعاني والاسرار لا الى الشكل والظواهر فحسب قال في الحديث ثم لبث عنهم ما شاء الله يعني غاب عنهم ابراهيم عليه السلام. ثم جاء بعد ذلك - [00:23:32](#)

هذه المرة قال ثم جاء بعد ذلك واسماعيل عليه السلام يبيري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم يبيري النبل الذي يرمى به في السهم وبيري النبل وحده بالسكين ليتحدد طرفه فيكون سهما اذا رمي اصاب فنفذ فجرح فقتل - [00:23:49](#)

وعادة يفعل هذا اصحاب الصيد يبرون النبل يحددونه يجهزونه للحاجة. واسماعيل قال جاء بعد ذلك واسماعيل يبيري نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم لما رآه قام اليه صنع كما يصنع الوالد بالولد - [00:24:16](#)

والولد بالوالد يعني من حضن وعناق وشيء من الاشواق التي تبثها القلوب ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر. قال فاصنع ما امرك به. قال وتعينني؟ قال اعينك. قال ان الله امرني ان ابني - [00:24:37](#)

ها هنا بيتا و اشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له اي حجر - [00:24:58](#)

مقام ابراهيم جاء بهذا الحجر فوضعه له. فقام عليه يعني اراد ان يقف على شيء يرتفع به مع ارتفاع البناء والجدار فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:25:20](#)

قال فجعلنا بينان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. قال فكان هذا البيت بعد بنائه اول بيت بني في الارض للعبادة هكذا اخرج البخاري الحديث بتمامه في صحيحه - [00:25:44](#)

قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين. واخرج البخاري ايضا في الصحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول - [00:26:03](#)

قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال قلت ثم اي؟ قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما؟ قال اربعون سنة ثم اينما ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه هذا البيت الحرام - [00:26:20](#)

الذي قال الله عز وجل عنه فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا والله على الناس حكمة البيت من استطاع اليه سبيلا. مقام ابراهيم من الايات بينات لبقاء اثر قدمي الخليل ابراهيم عليه السلام عليهما - [00:26:38](#)

وقد كان هذا الحجر فيه من اثر اقدم الخليل حتى اثر الاصابع لكنه مع تقادم العهد وطول الزمن بقي فيه ما يرى الى اثر القدمين جملة دون تفصيل موضع الاصابع - [00:26:59](#)

هذه قصة بناء الكعبة امة الاسلام يتعلمها المسلم الذي يحب بيت الله ويتعلق قلبه بالكعبة هذه الكعبة التي طالما توجهنا اليها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا. لا يصلي احدنا الا باستقبالها - [00:27:13](#)

ويستحب له في الدعاء التوجه اليها. قبله المسلمين امواتا واحياء. جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس يعني تبقى حياة الناس قائمة على وجه الارض ما بقي البيت فاذا اذن الله لدنيانا بالزوال - [00:27:32](#)

رفع بيته العتيق من على وجه الارض لا تقوم الساعة حتى تهدم الكعبة حجرا حجرا اذا اذن الله عز وجل لدنيانا بالفناء والزوال. وانتهاء مسيرة الحياة وعمرها القصير. للانتقال الى الدار الآخرة الباقية - [00:27:51](#)

التي لا تفتنى ولا تبديد فان من اشراط الساعة وعلاماتها الكبار زوال الكعبة ورفعها فما بقيت الكعبة ستبقى الحياة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد - [00:28:09](#)

اذا كان هذا هو قصة بيت الله الحرام. والكعبة المعظمة فان لذلك من الحكم والاحكام والفضائل شية عظيم ينبغي ان تفقهه القلوب المسلمة ليس بالضرورة التي اتت الى الحج والعمرة. بل كل مسلم ومسلمة يتوجه الى البيت الحرام يتعلق - [00:28:27](#)

به قلبه يتوجه اليه في صلواته ودعائه حق عليه ان يعرف ما لهذا البيت من الفضائل من الخصائص من الايات البيئات من الحكم والاحكام حسبكم ان الله عز وجل اقسام بهذا البلد في كتابه في موضعين - [00:28:47](#)

قال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين وقال سبحانه لا اقسام بهذا البلد وان تحل بهذا البلد ووالد وما ولد هذا البيت الحرام والكعبة المعظمة والبلد الامين هو دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام لمكة واهلها. اما دعا لما قال ربنا - [00:29:05](#)

اني اسكنت من ذريتي بواد غيري لزرع عند بيتك المحرم لقد دعا الخليل عليه السلام بدعوات اجابها الله فكانت للبيت الحرام. بركة لاهله. بركة لقاصديه والقادمين اليه. بما دعا ابراهيم عليه السلام؟ بما حفظته الايات - [00:29:26](#)

في سورة ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا. دعا بامن يبقى لهذا البلد فكان امنا على مر الزمان. دعا ان يجنب اهله عبادة الاصنام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام دعا ان يجعل الله قلوب المسلمين تميل اليه وتهفو اليه. قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم - [00:29:46](#)

استجاب الله دعوته فجعل هذا البيت مثابة للناس وامنا ما معنى مثابة؟ يعني تتوب اليه قلوب المسلمين على تعاقب الاعوام من جميع الاقطار. لا يشبعون من البيت الحرام ولا يقضون منه - [00:30:10](#)

بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقا. واحدكم يا كرام مهما قدم مكة مرات ومرات لن يمل منها ولن يشبع اليك كذلك؟ واحدكم اذا جاء مكة في رحلة حج او عمرة قضى فيها اياما او اسابيع او شهورا فاذا جاء اليوم الذي يغادرها - [00:30:25](#)

حن قلبه وبكت عينه ما هذا؟ هذا امر جعله الله عز وجل في قلوب اهل الاسلام. واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا. قال لا يقضون منه وطرا. كلما له زيارة ازدادوا له اشتياقا. لما جعل الله في قلوب المؤمنين من المحبة له والشوق اليه. والمجيء اليه كل حين - [00:30:45](#)

والله ان الحجاج والمعتمرين لتتعلق قلوبهم بمكة في ايام يقضونها كانما هي بلد عاشوا فيه سنين عددا او نشأوا فيه او ترعرعوا على ثراه او كانت هي قصة حياته منذ مبدأها الى يومهم هذا على هذا البلد وليست كذلك لكنها - [00:31:08](#)

الله وكفى وبيت الله الحرام وكفى. قال ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وغير واحد من ائمة السلف في تفسير قوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم. قالوا لو قال فاجعل افئدة الناس ولم يقل افئدة من الناس قال لاذحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس - [00:31:27](#)

كلهم. لكن قال من الناس فاخص به المسلمون. فالحمد لله الذي جعل قلوبنا متعلقة ببيته الحرام وكعبته المعظم هذي دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. دعا ايضا قال وارزقهم من الثمرات - [00:31:54](#)

ولا تزال مكة بفضل الله عامرة بالثمرات والخيرات يجبى اليه ثمرات كل شية كما قال الله عز وجل. تجد في مكة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف. من قطع عنها طعام ولا رزق ببركة دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام. ولهذا فان - [00:32:11](#)

عليه الصلاة والسلام لما هاجر الى المدينة واراد ان تكون موضع الايمان ومأرز الدين وان تكون نصرة حامية لهذا الدين العظيم دعا للمدينة واهلها وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ان ابراهيم عبدك وخليك دعاك لمكة واني عبدك وخليك - [00:32:31](#)

وادعوك للمدينة بمثل ما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة ومثله معه. فهذه دعوات الانبياء الكرام الخليلين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام لمكة. ودعوة الخليل محمد صلى الله عليه وسلم للمدينة - [00:32:51](#)

فكانت اعظم مدينتين بركة على وجه الارض تحن اليها القلوب وتهوي اليها افئدة المسلمين. من دعوات الخليل ابراهيم عليه السلام دعوة هي بركة علينا امة الى يوم القيامة دعا فقال ربنا وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك - [00:33:11](#)

ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. ان المصطفى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام هو القائل انا دعوة ابي ابراهيم هو دعوة ابراهيم عليه السلام فانظروا كم هي عظيمة. منة الله علينا بدعوة ابينا ابراهيم عليه السلام - [00:33:33](#)

وللخليل ابراهيم عليه السلام في رقابنا امة المسلمين منة عظيمة بعد منة الله دعا فاجاب الله ودعا لنا بنبي يبعث في هذه الامة ويكون على يديه التعليم والتزكية. وهذا الدين الحنيف الذي بعث الله به نبينا صلى الله عليه واله وسلم. استجاب الله - [00:33:55](#)

دعوات الخليل ابراهيم عليه السلام وفي حديث العرباض ابن سارية قال عليه الصلاة والسلام اني عند الله لخاتم النبيين. وان ادم لمنجدل في طينته. وسأنبئك باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي. وروي امي الى اخر ما جاء في حديثه صلى الله عليه وسلم - [00:34:18](#)

يا كرام هذه مكة البلد الذي احبه الله واحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك غدت افضل البلاد في حديث الترمذي وابن حبان في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:34:41](#)

في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا قال ما اطيبك من بلد وما احبك الي ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك. صلى الله عليه وسلم - [00:34:59](#)

بالله الا نحب ما يحب رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم مكة مولده مكة مبعثه. مكة مبدأ دينه ودعوته عليه الصلاة والسلام. صحيح انه قضى فيها ثلاثة عشر عاما كانت - [00:35:16](#)

اشد ما يكون عليه صعوبة ومشقة وجهادا في تبليغ دعوة الله. لكنها بلده صلى الله عليه وسلم مكة التي احب حتى لما فتحت مكة سنة ثمان من الهجرة ودخلها فاتحا عليه الصلاة والسلام. وقسم الغنائم - [00:35:33](#)

وجاء ايضا بعد ذلك في حجة الوداع كان السؤال المتبادر في قلوب الانصار ايرجع الى مكة اينزل بداره ايرجع الى بلده وموطنه فاعلنها صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يرجع الناس بالشاي والبعير وترجعون برسول الله الى دياركم؟ صلى الله عليه - [00:35:52](#)

عليه وسلم وفي حديث الترمذي ايضا وصححه فيما روى النسائي ايضا وابن ماجه والحاكم وغيرهم عن عبدالله بن عدي بن حمراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة وهي موضع كرابية صغيرة كانت سوقا لاهل مكة - [00:36:12](#)

ثم دخلت في المسجد الحرام مع بنائه وتوسيعاته. يعني لما اراد الهجرة خرج فوقف على هذه التلة الصغيرة. وقال انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت - [00:36:33](#)

قال في الرواية الاولى ما احبك الي وقال في الثانية انت احب ارض الله الى الله هذا بلد احبه الله احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جرم ان تحبه قلوب المسلمين. وتشتاق اليه وتحن اليه. فاذا جاءت واقبلت وقرت عيونها برؤية البيت - [00:36:51](#)

الحرام وبالقرب منه وبقصده واداء النسك والبقاء بجواره اياما او ساعات او اسابيع فانها غاية المنى ولحظات السعادة وايام الانس التي تقضيها قلوب اهل الاسلام بجوار البيت العتيق. فاحمدوا ربكم على ما حباكم به. واشكروا - [00:37:14](#)

كثيرا واجعلوا ايام العشر هذه مملوءة تقطر تعظيما لله. فكبروا الله وهللوه واحمدوه جل في علاه من فضائل هذا البيت الحرام يا كرام سوى ما تقدم انه سمي بالبلد الحرام لانه اصبح حراما - [00:37:34](#)

حرمة مكة فسميت بالبلد الحرام. انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وقال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرّمه الله يوم خلق السماوات والارض ولم يحرمه الناس. قال - [00:37:53](#)

فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. وكذلك قال عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم حرم مكة ودعا له حرّمها يعني وضع حدود الحرم

التي مضى ذكرها في اول الحديث. عندما اتاه جبريل عليه السلام يريه انصاب الحرم حدود الحرم وابراهيم - [00:38:12](#) عليه السلام يرضم الحجارة. قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري. ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت مدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة - [00:38:33](#) وتقدم ايضا ان المقصود بالحرمة انه يحرم فيها القتال ويحرم فيها قطع النبات ويحرم فيها قتل الصيد ويحرم فيها التقاط اللقطة والمال الساقط على ارضها هذا معنى حرمة مكة وتحريمها فظلا عن حرمتها بمعنى تحريم اللحاد الاتي ذكره. عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:38:53](#)

كما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين يعني يوم فتح مكة. وقال في الحديث الاخر ان الله اذن لي فيها ساعة من نهار - [00:39:20](#) قال وانها لن تحل لاحد كان قبلي. وانما احلت لي ساعة من نهار وانها لن تحل لاحد بعدي. فمكة اذا الى يوم القيامة. والمقصود بالحرمة ما تقدم ذكره قبل قليل. انها يحرم فيها القتل يحرم فيها الصيد يحرم فيها - [00:39:37](#) النبات ويحرم فيها ايضا تنفير الصيد كما تقدم وكل ذلك جاء في نصوص عظيمة ومعاني جليلة. ومن اعظمها تحريم القتال. وايداء من بمكة وسفك الدم بها وهذا كله من عظيم الحرمات التي عظم الله عز وجل شأنها. او لم يروا انا جعلنا حرما منا - [00:39:57](#) يتخطف الناس من حولهم. قال الامام القرطبي رحمه الله مكة لم تنزل حرما من الجبابرة المسلمين. ومن الخسوف والزلازل وسائر المثالث التي تحل بالبلاد. وجعل في النفوس المتمردة من تعظيمها والهيبة لها ما صار به اهلها - [00:40:20](#) متميزون بالامن من غيرهم من اهل القرى. ولذلك جاء النهي عن حمل السلاح بمكة لغير ضرورة. قال عليه الصلاة والسلام لا يحل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح كما في صحيح مسلم - [00:40:40](#)

قال القاضي عياض رحمه الله هذا محمول عند اهل العلم على حمل السلاح لغير ضرورة ولا حاجة. فان كانت جاز ذلك قال وهذا مالك والشافعي وعطاء وغيرهم من اهل العلم. والدليل على ذلك ان الله عز وجل جعل الامن في هذا البلد حكما باقيا - [00:40:56](#) قال ومن دخله كان امنا. فكان القائمون على هذا البلد الحرام قائمين بامن هذا البلد. اخذين باسبابه من الامن واسباب الامن واجراءاته لتبقى البلد امنا كما اراد الله عز وجل بقوله ومن دخله كان امنا. ومن احكام - [00:41:16](#) مكة يا كرام وحرمتها العظيمة التي جعلها الله عز وجل لها تحريم اللحاد في الحرم. في قول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد - [00:41:36](#)

قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم ما اللحاد بالظلم؟ قال الامام الطبري رحمه الله هو ان يميل في البيت الحرام بظلم من يرد فيه بالحاد قال ان يميل في البيت الحرام بظلم - [00:41:55](#) فسره بعض العلماء بالشرك واخرون باستحلال الحرام وثلاث وفئة ثالثة بارتكاب الحرام في مكة. وفئة رابعة باحتكار الطعام. وكل ذلك رواه اهل العلم في تفسير العظيمة واللحاد يشمل هذه المنكرات والكبائر كلها - [00:42:16](#) ان هذا التفسير المتنوع عن ائمة السلف هو من باب التعدد بالتنوع لا اختلاف التضاد الذي يتنافى فيه قول مع اخر وانما ضربوا الامثلة بمعنى اللحاد. والشرك اعلى صور الظلم في بيت الله الحرام ان يدعى غير الله يا كرام - [00:42:39](#) هذا من اعظم اللحاد في الحرم. ان يطوف طائف بالكعبة او يأتي البيت الحرام قائلا لبيك اللهم لبيك ما يزال قلبه متعلقا بمخلوق من الاحياء او من الميتين. يدعوه من دون الله - [00:42:59](#)

يعتقد الظر والنفع في غير الله ما يزال قلبه متعلقا بشيء من الدجاجلة والمشعوذين من سحرة وكهان. ومن يدعي علم الغيب او دفع او دفع ضر او جلب نفع. كل ذلك مما تأباه عقيدة الاسلام - [00:43:15](#) وجعل البيت الحرام تطهيرا من كل تلك الارجاس ونجس الشرك والتعلق بغير الله جل وعلا. قال ومن يرد فيه الحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لما ذكر الامام ابن كثير رحمه الله في تفسير الاية بعض الاثار الواردة عن السلف في تفسير الاية وعلى اختلافها قال رحمه الله - [00:43:35](#)

هذه الآثار وان دلت على ان هذه الاشياء في الاحاد او من الاحاد ولكن هي اعم من ذلك. بل فيها تنبيه على فما هو اغلظ منها؟ قال ولهذا لما هم اصحاب الفيل - [00:43:59](#)

على تخريب البيت ارسل الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول اي دمرهم وجعلهم عبرة ونكالا لكل من اراده بسوء اكد النبي عليه الصلاة والسلام هذا المعنى لتحريم الاحاد في الحرم. فقال صلوات الله وسلامه عليه في حديث ابن عباس - [00:44:15](#)

الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه هؤلاء الثلاثة ابغض الخلق عند الله عز وجل من اهل المعاصي. كما في حديث اخرى دلت على - [00:44:40](#)

الامور العظام. كان الصحابي بن عمر رضي الله عنهما يعد الاحاد في الحرم من كبائر الذنوب التي لا يغفرها الله عز وجل الا بتوبة صادقة ونزع من تلك المظلمة وذلك الذنب العظيم. الاحاد في الحرم يا كرام جاء الوعيد على من اراد - [00:45:01](#) فكيف من فعل قال ومن يرد فيه بالحاد بظلم فكيف بمن فعل؟ ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان رجلا فيه بالحاد وهو بعدم ابين لاذقه الله عز وجل عذابا اليما - [00:45:21](#)

من هم ان يعمل سيئة في مكة كما قال ابن كثير؟ اذاقه الله العذاب الليم بسبب همه بذلك وان لم يفعله بخلاف غير الحرم من البقاع فلا يعاقب فيه بالهم. يا - [00:45:39](#)

يا اهل الحرم يا حجاج الحرم يا وافدي بيت الله الحرام هذا البلد عظيم والسيئة فيه ليست كسيئة في غيره. والمعصية والذنب ليس كغيره. ليس معنى هذا ان تضاعف السيئات. ابدا فربنا - [00:45:54](#)

كريم عدل سبحانه وقال في كتابه الكريم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها لا يعاقب الله على السيئة الا بسيئة واحدة. لكن عظمة الذنوب والمعاصي والسيئات في بيت الله الحرام. في البلد - [00:46:12](#)

الامين في مكة المكرمة ليست مضاعفة مقدار وكم وعدد. بل مضاعفة كيف وجرم ما ينبغي فان السيئة والذنب في بيت الله الحرام وارض مكة ليست كسيئة مثلها في اي رقعة وبقعة سواها. من من سكن هذا البلد - [00:46:32](#)

واتاه عظم الحرم وجاهد نفسه في منازعة هواها تعظيما للبيت الحرام ومن احكام مكة يا كرام بل من اعظمها التي تشتاق اليها النفوس وتهواها الافئدة مضاعفة اجر الصلاة في المسجد الحرام - [00:46:54](#)

الاماني العظام والشوق الذي تنتظره قلوب المسلمين اذا قدمت مكة وجاورت البيت العتيق رغبة في حصولها هذا الاجر العظيم والثواب الجزيل. في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال - [00:47:12](#)

صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه هذا الحديث الذي جعل قلوب المسلمين تشتاق الى قدومها الى بيت الله الحرام - [00:47:34](#)

صلاة في المسجد الحرام. وهذا على الصحيح يعم الفرض والنافلة ومن صلى فريضة او صلى نافلة تطوعا كل ذلك يحصل له به مضاعفة الاجر كما قال عليه الصلاة والسلام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه - [00:47:55](#)

وهذه المضاعفة للصلاة اكرام من الله عز وجل لقاصد بيته الحرام اكرام لمن وفد عليه. في حديث ابي هريرة صلاة في مسجدي خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام في صحيح البخاري - [00:48:14](#)

والرواية الاخرى عند الامام احمد وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة فيما سواه - [00:48:32](#)

هل هذه المضاعفة للصلاة في مكة مخصوصة بالمسجد الذي نحن جالسين فيه الان مسجد الكعبة المحيط بها الذي يجتمع فيه الناس للطواف والعمرة واداء المناسك او يشمل حدود حرم مكة كله - [00:48:48](#)

ومساجد مكة في احيائها داخله بالنظر الى حدود الحرم. خلاف بين اهل العلم سلفا وخلفا والراجح الذي ذهب اليه كثير من اهل العلم من المحققين ما المتقدمين والمتأخرين ان مضاعفة الصلاة بمائة الف صلاة - [00:49:07](#)

تشمل حرم مكة كله بفضل الله. لان الله سمي مكة كلها المسجد الحرام قال يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يدخل المسجد الحرام بعد عامهم هذا. وما قصد هذا المسجد - [00:49:26](#)

وصد مكة بحدود حرمها فسمها المسجد الحرام وقال ايضا في آيات الحج فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي. فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة - [00:49:42](#)

هذا هدي التمتع ثم قال ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام والمقصود بهم اهل مكة. وليس احد من اهل مكة يسكن باهله داخل المسجد الحرام. لكنه سمي مكة كلها المسجد الحرام. فمن ثم - [00:49:58](#)

ذهب كثير من اهل العلم الى ترجيح ان مضاعفة الصلاة يشمل الحرم كله. ومن اوائل من قال بذلك من ائمة اختلف الامام التابعي الجليل فقيه مكة فقها المناسك الامام عطاء بن ابي رباح وقد سأله الربيع بن صبيح قال له يا ابا محمد - [00:50:15](#)

هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده او في الحرم كله قال عطاء بل في الحرم كله فان الحرم كله مسجد وذهب اليه طائفة من اهل العلم كابن القيم رحمه الله وقال انه رأي الجمهور - [00:50:36](#)

وعندئذ يا كرام لا يشقن احدكم على نفسه في صلواته التي يقضيها بمكة ان يقضي هذا ان يقصد هذا المسجد الحرام خاصة او يحزنوا اذا صعب عليه الوصول او امتلأت الطرقات او زحم او تأخر فيقول فاتتني صلاة الجمعة او المغرب او العشاء او الفجر - [00:50:53](#)

صلي في مسجد حبيك فان الاجر حاصل بفضل الله ومع ذلك فالاعظم اجرا ولا شك هذا المسجد بالنظر الى كثرة جماعته بالنظر الى قدمه وعتاقته بالنظر الى ما تشهده من امور اخرى عظام لها الاجور والفضائل - [00:51:16](#)

كان تصلي على جنازة او يتيسر لك الطواف او ان تشهد جمع اخوانك المسلمين فتألفهم وتأنس بهم وهو من شهود المنافع التي كانت في مقاصد حج بيت الله الحرام. ويبقى المتصل بهذه المسألة مسألة اخرى حجاج بيت الله الحرام - [00:51:36](#)

المضاعفة بمائة الف خاصة بالصلاة او تشمل الحسنات والطاعات والعبادات كلها الذي دل عليه الدليل مضاعفة اجر الصلاة خاصة وغيرها من الحسنات والطاعات والقربات لا يدل عليها دليل صحيح انها بمئة الف - [00:51:55](#)

او بسبعين الفا او بسبعة الاف او غيرها من الاعداد ليس في ذلك دليل صحيح لا اية في كتاب الله ولا حديث في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك نقول فيها ما قلنا فيه - [00:52:15](#)

السيئات والمعاصي سيكون لها فضل وفضيلة. ليس بالكم والمقدار والعدد. لكن تصوم يوما بمكة ليس كيوم تصومه في اي بقعة في الدنيا تتصدق بمال او طعام في مكة ليس كغيرها من الصدقات في اي بلاد الدنيا. الحسنة كلها خطواتك الى المسجد امامتك الطريقة الذي عن الطريق. تبسمك - [00:52:30](#)

في وجه اخوانك دلالتك على الخير احسانك الى الاخرين كل ما تعمله من حسنات وبر وذكر وقراءة قرآن وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وصدقة واطعام وصيام وحسنة وقيام ليل - [00:52:55](#)

يحصل فيها من فضيلة البقعة في مكة ومجاورتك لها اياما ما ليس في غيرها من البقاع ليس الشأن بالعدد انما هو بالكم بالكيف. قال شيخ الاسلام رحمه الله والصلاة وغيرها من القرب بمكة افضل - [00:53:11](#)

والمجاورة بمكان يكثر فيه ايمانه وتقواه افضل حيث كان قال وتضاعف السيئة والحسنة بمكان او زمان فاضل هذه مكة يا كرام وهذه مضاعفة الصلاة فيها. ومن فضائل مكة وعظمتها التي اختصت بها انها مأرز الايمان - [00:53:31](#)

اخر الزمان ومعنا ما اجر الايمان حين يرفع الله عز وجل الدين من على وجه الارض وعندما يتقلص ظل الايمان فتبقى مكة والمدينة مأرز الايمان. اخرج الامام مسلم في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما - [00:53:53](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدأ غريبا. وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين يعني مكة والمدينة المسجد الحرام والمسجد النبوي. قال وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها - [00:54:10](#)

قال الامام النووي رحمه الله اي مسجدي مكة والمدينة. قال كما تأرز الحية في جحرها كيف تأرز الحية تفر سريعا الى جحرها خائفة

او هاربة او باحثة عن امان فاذا اوت الى جحرها التفت واجتمعت فتمكنت. هكذا شبه الايمان في اخر الزمان. اذا تقلص ظله من بلاد الدنيا فمكن - [00:54:32](#)

كان في مكة والمدينة واجتمع وتقوى بين هذين المسجدين كما قال عليه الصلاة والسلام. ولذلك كان ايضا من فضائل هذا البلد الحرام انه لا يدخله الدجال اخر الزمان واصبح محميا بامر الله جل وعلا. هيا من الملائكة من يحرسه. ومن يحبس الدجال من دخوله. قال صلى الله عليه وسلم - [00:54:58](#)

كما روى البخاري عن انس رضي الله عنه ليس بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة. ليس من نقابها الا عليه الملائكة النقب الممر او الثقب بين الجبلين الذي يعبر منه المارة - [00:55:21](#)

الممر بين الجبال والممرات الضيقة قال ليس عليها نقب ليس من نقابها نقب الا عليه الملائكة صافين يحرسونها قال ثم ترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق. وفي حديث تميم للداري في صحيح مسلم لما - [00:55:40](#)

تقابل المسيح الدجال قال اني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطت وفي اربعين ليلة غير مكة وطيبة. فهما محرمتان علي كلتاهما. كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدة - [00:56:01](#)

منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها قال وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها فلأجل ذلك غدت مكة يا كرام. بهذه المعاني العظام البلد الحرام البلد الامين الذي جعله الله منذ القدم - [00:56:21](#)

منذ القدم وحتى الازل امنا مطمئنا وجعله سبحانه وتعالى تهوي اليه افئدة النسك يا كرام بعض احكام بلد الله الحرام وفضائله العظام التي يراد ان تقف عليها النفوس المقبلة الى بيت الله العتيق - [00:56:43](#)

ويبقى من الحديث في الصلة بما جرى في مجلس الليلة الحديث عن مواضع الفضل والخير والكرامة في بلد الله الحرام الحديث عما اشتمل عليه البلد الحرام من المواقع العظام التي تشرع عندها العبادات وتختص بها الفضائل. وعل ذلك ان يكون في مجلس الغد ان شاء - [00:57:03](#)

شاء الله تعالى وما يزال لهذا البلد الحرام من الفضائل والخصائص والاحكام ما ينبغي ان تتفقهه جموع القاصرين الى بيت الله الحرام يكون لها الحظ والنصيب الاسمى من الاجور والحسنات والهبات التي جعلها الله تعالى في جوف بيته العتيق اكراما لقاصدي هذا البلد - [00:57:22](#)

حرام اللهم فانا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا يا رب العالمين اللهم اجعلنا من اقرب من تقرب اليك ومن اوجه من توجه اليك. ومن اخصهم زلفى لديك يا رب العالمين. اللهم وفق حجاج بيتك الحرام - [00:57:44](#)

لما تحب وترضى وخذ بنواصيهم الى البر والتقوى. اللهم اعنهم على اداء النسك واتمامه ببسر وامان وسلامة اسلام وتقبل منا ومنهم يا ذا الجلال والاکرام. يا رب هؤلاء حجاج بيتك الحرام قد اتوك من كل فج عميق. فاكرم يا ربي - [00:58:07](#)

واكرم عطاءهم واجزي ثوابهم واخلص نياتهم لوجهك الكريم وانت اكرم الاكرمين. اللهم من اكرم وفدك فاكرمه ومن اعان فاعنه ومن حفظهم فاحفظه ومن يسر عليهم فيسر عليه. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امرنا وقيادتنا لكل خير - [00:58:27](#)

وهودا وسداد ورشاد. واجزههم يا رب عن خدمة الحرمين وقاصديهما خير الجزاء واوفاه. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وارحمهم كما صغارا واعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا حي يا قيوم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:58:47](#)

وقنا عذاب النار. وصلي اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:59:07](#)